

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله علي سيدنا محمد و آله الطاهرين

## موضوع البحث: الدعاة في محور التوحيد

يوم الجمعة المصادر لشهادة الامام الجواد (عليه السلام).

نقرأ رواية من كتاب الكافي المجلد الثاني، الصفحة 534.

«مُحَمَّدٌ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدٍ بْنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الثَّانِي (ع) أَسْأَلُهُ أَنْ يُعَلِّمَنِي دُعَاءً فَكَتَبَ إِلَيَّ تَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَإِنْ زِدْتَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ خَيْرٌ ثُمَّ تَدْعُو بِمَا بَدَأْتَكَ فَهُوَ لِكُلِّ شَيْءٍ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى يَفْعُلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ»

او لا: من جملة الابعاد الوجودية للائمة الاطهار (عليهم السلام) هو بُعد الدعاة فكما هم يدعون الله تعالى وكذلك يعلمون المؤمنين وشييعتهم كيفية الدعاة فمن لم يتعلم في مدرسة ولا في مكتب ولم يرى استاذًا يعلمون الناس هذه الادعية التي تتضمن معاني قيمة.

وهذا يدل على العلاقة الواقعية مع الله تبارك وتعالى «فَكَتَبَ إِلَيَّ تَقُولُ إِذَا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ» فقل: «اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ» ثم قل «لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً».

الملاحظة المهمة ان غالبا الادعية حتى في المصائب الدنيوية وفي الشدائدين وال المصائب الدنيوية ان يكون محور الدعاة هو (توحيد الله تبارك وتعالى). فهذا السائل حينما طلب من الامام ان يعلمه الدعاة يظهر انه كان مبتلياً بامر دنيوي والامام قال له: «وَإِنْ زِدْتَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ خَيْرٌ»؛ اي علمتك هذا الدعاة وان زدت على ذلك اي على «اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً»، فهو خير لك.

ثم قال : «ثُمَّ تَدْعُو بِمَا بَدَأْتَكَ فِي حَاجَتِكَ»؛ والنكتة الاخرى هي: «فَهُوَ لِكُلِّ شَيْءٍ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى يَفْعُلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ»؛ هذا امر مهم جداً، وهذا يدل على سعة علم الامام ما ان مرت بك حاجة او مشكلة سواء كانت من الامور المعنوية او المادية فائزكر هذا الدعاة: «يَفْعُلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ».

ان الامر الذي اردنا عرضه هو ان كثير من المشكلات التي عندنا ترجع بالاصل الى (عدم التوحيد) واصل هذه المشكلات يرجع الى اننا مشركون وان كنا بحسب الظاهر نقول(انا من المسلمين) سواء في ذلك الامراض التي تأتي او المشكلات المادية وعلى راسها المشكلات المعنوية.

اذا اراد الانسان ان يقول لله الهي حل مشكلتي فلا مانع، لا نريد ان نقول انها لا تحل، ولكن ليس الدعاة هكذا. ان من ادب وحقائق

الدعاء على الإنسان أن يوصل نفسه إلى مرحلة التوحيد بحيث يصدق بان الرحمانية والرحيمية والربوبية بيد الله، حتى تكون حاجته ودعائه بيده ويستجيب الله تعالى دعاءه.